والمعارف وكان يعطي الالف مع كثرة عياله وتوسط حاله
ودخل هشام بن عبد الملك المسجد الحرام متكيا على سالم
مولاه فقال له سالم يا امير المومنين هذا محمد بن علي في
المسجد المفتون به اهل العراق فقال اذهب اليه وقل له
يقول لك امير المومنين ما الذي ياكل الناس ويشربون
الى ان يفصل بينهم يوم القيامة فقال رضي الله عنه
يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها انهار متفجرة ياكلون
ويشربون حتى يفرغ الحساب فعلم هشام انه قد ظفر
به وقال الله اكبر ارجع اليه وقل ما اشغلهم عن الاكل
والشرب يومئذ فقال رضي الله عنه هم في النار اشغل
ولم يشغلوا الى ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله فسكت هشام وعن ابي نصير قال كنت مع محمد بن علي
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل المنصور
وداود بن سليمان قبل ان يفضي الملك لبني العباس فجاء
داود الى الباقر فقال له ما منع الدوانيقي ان ياتي قال فيه
جفا فقال الباقر لا تذهب الايام حتى يلي امر هذا الخلق
فيطا اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره
فيها حتى يجمع من كنوز المال ما لا يجمعه غيره فاخبر داود
المنصور بذلك فاتى اليه وقال ما منعني منه الجلوس اليك
الا اجلالك وساله عما اخبر به داود فقال هو كائن
قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدي احد من
ولدي

ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا قال مدتكم
اطول وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعبون بالاكرة
بهذا عهد الي ابي فلما افضت الخلافة الى المنصور تعجب من
قوله وكان رضي الله عنه يحب ابا بكر الصديق ويبالغ في مدحه
ويقول من لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا وكان
يقول اني بري ممن يبغض الشيخين ابا بكر وعمر ولواني
وليت لتقربت الى الله تعالى بدمآ من يكرههما والله اني
لاتولاهما واستغفر لهما وما ادركت احدا من اهل بيتي
الا وهو يتولاهما قال ابن فضيل عن سالم بن ابي حفصة
سالت ابا جعفر وابنه عن ابي بكر وعمر فقال يا سالم تولهما
وابرا من عدوهما فانهما كانا امامي هدى قال الحافظ
الذهبي واسناد هذا صحيح وابن فضيل وسالم من اعيان
الشيعة الصادقين وله رضي الله عنه كلمات كثيرة
في السلوك والمعارف لا يحتمل ذكرها هذا المحل كقوله
ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل
ما دخل من الكبر ما من عبادة افضل من عفة بطن
وفرج ليس شيء يحيل الاخوان اليك مثل الاحسان اليهم
بئس الاخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا اعرف المودة
في قلب اخيك بما له في قلبك وكان يصلي في اليوم والليلة
مائة وخمسين ركعة ولم يزل على الحال الاكمل الى ان توفي الى
رحمة الله سنة اربع عشرة ومائة وقيل سنة سبع عشرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)